

تأثير أنماط استخدامات تطبيقات الأجهزة الذكية في اكتساب السلوكيات الإيجابية والسلبية لدى الأحداث دراسة ميدانية بمدينة الرياض

علي يحيى آل مسعود*

المستخلص

هدف البحث إلى معرفة أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية؛ والكشف عن الآثار الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث؛ وأيضاً الكشف عن الآثار السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث؛ وأجريت هذه الدراسة بأسلوب الحصر الشامل لجميع الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، وتم الاستعانة بالاستبيان كأداة لجمع البيانات، وكان مجموع الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (١٥٩) استبانة. وقد كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأبرز أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية أنها تتضمن: التواصل مع أفراد الأسرة، والتسوية والترفيه، وممارسة الألعاب الإلكترونية، ومشاهدة مقاطع الفيديو، يضاف إليها أنماط غير مشروعة كتنشويه الآخرين والتشهير بهم. وأوضحت نتائج الدراسة بالنسبة للآثار الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية أنها توفر خدمات الدردشة والمحادثة الفورية، وهو ما جاء بالمرتبة الأولى، بينما جاء في المرتبة الأخيرة أنها تتيح الفرصة للبقاء على معرفة بما يدور في العالم أولاً بأول. وفيما يتعلق بالآثار السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على الأحداث، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهمها يتمثل في كونها تسمح بتصفح المواد الجنسية الإباحية، يلي ذلك أنها تلهي عن أداء الصلوات، وتساعد على الترويج للمخدرات والمسكرات بسهولة، وتساعد على تقليد عادات وسلوكيات الشعوب الأخرى غير العربية، في حين جاء كونها تشجع على التمرد على الأسرة في المرتبة الأخيرة.

الكلمات المفتاحية: تطبيقات الأجهزة الذكية – السلوكيات الإيجابية والسلبية- الأحداث- دراسة ميدانية – مدينة الرياض.

مقدمة:

أصبح استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية يزداد بشكل ملحوظ، وفي هذا الصدد كشفت دراسة معنية بتطبيقات الأجهزة الذكية عن أهمية التطبيقات في حياة الملايين من الأشخاص حول العالم، كما تبين أن نحو ٨٢% ممن شملتهم الدراسة لا يستطيعون الاستغناء عن التطبيقات كثيراً، فيما يرى نصف من شملتهم الدراسة في أمريكا أنهم لا يستطيعون البقاء أكثر من أربع ساعات بدون تطبيقاتهم المعتادة، بل أشار نحو ٥٣% ممن شملتهم الدراسة أنهم لا يقدرّون على الاستغناء عن تطبيقاتهم التواصلية حتى أثناء قيادة سياراتهم؛ وذلك رغم ما قد يواجههم من عواقب (الحربي، ٢٠١٦م).

ويعزي الاهتمام بتأثير تطبيقات الأجهزة الذكية على فئة الأحداث تحديداً؛ لما للأحداث من مكانة بالغة ودور مؤثر في المجتمع؛ فمن جهة هم جيل المستقبل الذين سيتحملون لاحقاً المسؤولية كأفراد في المجتمع عليهم واجبات ولهم حقوق. لكن إذا ما ارتكب الحدث سلوكيات جانحة فإنه يتسبب حينئذ بالضرر

لنفسه في المقام الأول ثم للآخرين ثم للمجتمع العام؛ ما يجعله يتحمل العقوبات والتدابير الإصلاحية التي يفرضها القانون السعودي على الأحداث بما يتناسب مع درجة تحملهم للمسئولية الجزائية المقررة (القحطاني، ١٤٣٨هـ).

وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة، والتي تتناول تطبيقات الأجهزة الذكية بالنظر لانتشارها الملفت في الوقت الراهن، وما تنطوي عليه من انعكاسات تؤثر بصورة أو بأخرى على اكتساب أنماط من السلوكيات الجانحة لدى الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالرياض؛ لاسيما وأن الأحداث هم من أكثر فئات المجتمع تأثراً بتطبيقات الأجهزة الذكية نظراً لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها، وحاجتهم إلى مواكبة كل ما هو جديد في عالم التقنية؛ الأمر الذي يتزامن مع نقص الوعي والخبرة الكافية التي تمكنهم من الاستفادة من مميزات هذه التطبيقات دون التعرض لتأثيراتها السلبية؛ والتي قد تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على اكتسابهم لنماذج من السلوكيات الجانحة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تزايد الدراسات في مجال علم اجتماع الجريمة حول جناح الأحداث؛ إلا أنه مازال هناك قصور إلى حد ما في الدراسات التي تتناول أثر التقنيات الحديثة في هذا الإطار، والجنوح الناتج عن استخدام التقنيات بطريقة غير منضبطة (الأغا، ٢٠٠٩م). وعليه فقد بات من المهم التناول العلمي لدور تطبيقات الأجهزة الذكية في اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث، بما يساعد في الكشف عن الأبعاد ذات الصلة بهذا الموضوع البحثي، وكذلك يساعد في الإحاطة بجوانبه المختلفة في الواقع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

تحدد أسئلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

١. ما أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية؟
٢. ما التأثيرات الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث؟
٣. ما التأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

١. معرفة أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية.
٢. الكشف عن التأثيرات الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث.
٣. الكشف عن التأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

١. الحاجة إلى إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية تنطلق من الانتشار الواسع لتطبيقات الأجهزة الذكية وتزايد أعداد مستخدميها؛ بوصفه بات يشكل ظاهرة اجتماعية تستدعي الاهتمام والدراسة العلمية الموضوعية.
٢. قلة الدراسات التي اهتمت بدور تطبيقات الأجهزة الذكية في اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث، على الرغم من أهمية الموضوع، والحاجة الملحة إلى الإحاطة بأبعاده.

الأهمية التطبيقية:

١. تفيد هذه الدراسة في الكشف عن علاقة تطبيقات الأجهزة الذكية بالسلوك الجانح لدى الأحداث، وجوانب التأثير السلبية الكامنة؛ ما يعد خطوة أساسية لازمة لوضع خطط مناسبة من قبل المعنيين من المسؤولين والتربويين للحد من خطورتها.
٢. تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتفسير أحد جوانب مشكلة السلوكيات الجانحة لدى الأحداث في المجتمع السعودي؛ بالنظر إلى أن اتخاذ التدابير الملائمة للحد من انحراف الأحداث أولوية كونها ترتبط بالحد من مسببات الجريمة بصفة عامة من جهة، ويقضي على أحد العوائق الأساسية التي تحول دون تنمية المجتمع وازدهاره من جهة أخرى.

مفاهيم الدراسة:

- **مفهوم الدور:** يعرف إجرائياً بأنه "التوقعات المتعلقة بما قد تمارسه تطبيقات الأجهزة الذكية على تنوعها من تأثيرات سلبية قد تؤدي إلى اكتساب الأحداث أنماط من السلوكيات الجانحة؛ نتيجة لإساءة استعمال هذه التطبيقات من جهة، وما قد تتضمنه هذه التطبيقات من محتوى يهيئ الفرصة لذلك من جهة أخرى".
- **مفهوم الأجهزة الذكية:** يعرف إجرائياً بأنه "أجهزة الاتصال الهاتفي الحديثة التي تتوفر بها العديد من التطبيقات البرمجية التي تتيح خدمات الاتصال والتواصل المرئي والمسموع والمكتوب، وتضم إمكانيات تقنية تمزج بين إمكانيات الحاسب الآلي، واستخدام الإنترنت ومن أبرزها في الوقت الحالي أجهزة: الآيباد، والآيفون، والجالكسي والهواتف الحديثة المشابهة، والتي ينطبق عليها ذات المواصفات التقنية".
- **مفهوم تطبيقات الأجهزة الذكية:** يعرف إجرائياً بأنه "جميع البرمجيات المصممة للأجهزة الذكية، والتي تعمل وفق أنظمة تشغيل خاصة بهذه الأجهزة من أهمها: (Windows، IOS، Android، Phone)، والتي توفر للمستخدم ارتياد العديد من المواقع الإلكترونية، والاستفادة من العديد من الخدمات عبر شبكة الإنترنت، لاسيما ما يتعلق بتصفح الإنترنت، والتراسل الفوري، والاتصالات المسموعة والمرئية، وتبادل ونشر الصور والفيديوهات. ومن أبرز هذه التطبيقات في الوقت الراهن وذلك على سبيل المثال لا الحصر: (تطبيق واتس اب Whatsapp، وتطبيق تويتر Twitter، وتطبيق فيس بوك Facebook، وتطبيق انستجرام Instagram، وتطبيق تلغرام Telegram، وتطبيق يوتيوب Youtube، وتطبيق سكايب Skype، وتطبيق فيس بوك ماسنجر Facebook Messenger، وتطبيق ويشات WeChat، وتطبيق فاين Vine، وتطبيق تيوب ميت TubeMate، وتطبيق فايبر Viber، وتطبيق سناب شات Snapchat، وتطبيق لاين Line، وتطبيق كيك Keek، وتطبيق تانغو Tango)".
- **مفهوم السلوكيات الإيجابية والسلبية:**
- **مفهوم السلوكيات الإيجابية:** يعرف إجرائياً بأنه "مختلف السلوكيات التي يقتدرن ظهورها بالاستخدام الآمن لتطبيقات الأجهزة الذكية، ويشمل ذلك: ممارسة الأحداث السلوكيات الإيجابية التي توفر لهم خدمات الدردشة والتحاوور والمحادثة الفورية، وإتاحة كل أنواع الفرص والخبرات الإيجابية التي تدعم بقاء الحدث على معرفة بما يدور في العالم أولاً بأول، وتتضمن تعلم أساليب التواصل مع أفراد الأسرة والأصدقاء والآخرين، وكذلك التسلية والترفيه الذي يرقى من شخصية

الحدث، فضلا عن ممارسة الألعاب الإلكترونية بصورة تربوية وتوفير فرص مشاهدة مقاطع الفيديو التي تدعم عمليات الوعي والإيجابية، وغير ذلك من سلوكيات إيجابية في هذا الإطار".

- **مفهوم السلوكيات السلبية:** يعرف إجرائيا بأنه "مختلف السلوكيات الجانحة والسلوكيات الانحرافية التي يقترن ظهورها بإساءة استخدام الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية، ويشمل في ذلك: ممارسة الأحداث لسلوكيات التهديد والابتزاز والتحرش الإلكتروني ونشلا وتبادل المواد الإباحية أو الإدمان على مطالعتها، والشذوذ الجنسي، وبث الشائعات، وتعلم أساليب جديدة للسرقة والعنف، وتعاطي المسكرات والمخدرات، والقتل، وغير ذلك من سلوكيات انحرافية في هذا الإطار".

• **مفهوم الأحداث:** يعرف إجرائيا بأنه "المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض من الجانحين الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة أو الذين يقرر القاضي إبقائهم في الدار لمن لا تقل أعمارهم عن اثنتي عشر سنة ولا تتجاوز ثماني عشرة سنة".

• حدود الدراسة:

- **الحد المكاني:** ويتحدد في دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض.
- **الحد البشري:** طبقت الدراسة على جميع الأحداث المودعين بدار الملاحظة المحددة والذين يستخدمون الأجهزة الذكية.

- **الحد الزمني:** تم إجراء الدراسة الميدانية وجمع البيانات في العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠ هـ.
أدبيات الدراسة:

أولا: الإطار النظري:

• النظريات المفسرة لموضوع الدراسة.

١- نظرية التفاعلية الرمزية:

تهتم نظرية التفاعلية الرمزية بالمضامين النفسية الاجتماعية لتفاعل الأفراد في جماعات محدودة، وتركز على المعاني والمفاهيم؛ والتي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين هؤلاء الأفراد؛ وعليه تعد التفاعلية الرمزية من بين الأطر النظرية المناسبة لدراسة السلوك الاجتماعي في المجتمع الافتراضي. وتشير التفاعلية الرمزية على نحو واضح إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بفكر الآخرين، وحاجاتهم، ورغباتهم الكامنة، ووسائلهم في تحقيق أهدافهم (الحربي، ٢٠١٦م).

٢- نظرية التعلم الاجتماعي:

تنطلق نظرية التعلم الاجتماعي من أن السلوك الجانح يمكن تعلمه، وبنفس العمليات السلوكية التي يتم بها تعلم سلوك آخر. وذهب باندورا في إطار نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن الجريمة يتم تعلمها من خلال الملاحظة بعدة سياقات: أولها الأسرة، وثانيها الثقافة السائدة، وثالثها الرموز الثقافية مثل وسائل الإعلام، والكتب، التي تشكل جزء من البيئة الاجتماعية؛ وفي هذا الإطار يتم إيجاد تفسيرات للسلوك الجانح (أحمد و عثمان، ٢٠١٠م).

• العوامل المؤدية للسلوك الجانح لدى الأحداث.

يمكن توضيح أهم العوامل المؤدية للسلوك الجانح لدى الأحداث فيما يلي: (البراك، ٢٠١٠م).

١. **العوامل المتعلقة بالبيئة الأسرية:** حيث تعد الأسرة المحيط الرئيس الذي يبدأ فيه تشكيل شخصية الحدث، وتكوين اتجاهاته وسلوكه بصفة عامة؛ فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الفرد عموماً.

٢. **العوامل المتعلقة بجماعة الأقران أو الأصدقاء:** يلاحظ أن الحدث يحرص على الانتماء إلى جماعة من الأقران ممن في مرحلة عمرية مقاربة لسنة واهتماماته؛ ومن ثم يعمل على تبني قيمهم، ومعايير سلوكهم؛ من أجل تثبيت مكانته بينهم؛ خاصة إذا ما تزامن ذلك مع فقدان الحدث للرعاية العائلية، أو في ظل الفقر، أو الإهمال الشديد، أو القسوة الزائدة من جانب الوالدين.

• **سلبات تطبيقات الأجهزة الذكية وعلاقتها باكتساب السلوك الجانح.**

على الرغم من أن الأجهزة الذكية وفرت العديد من التطبيقات والخدمات غير المسبوقة للمستخدمين باعتبارها وسيلة اتصال وتواصل في الوقت ذاته، فضلاً عن إمكانية التصفح واستخدام الإنترنت من خلالها؛ وهو ما يتيح إنجاز الكثير من الاحتياجات العاجلة لأفراد المجتمع كعمليات الشراء والحجز وغيرها، إلا أنها كغيرها من المكتسبات التكنولوجية لها جوانب سلبية في الاستخدام، وبخاصة لمن هم بمرحلة المراهقة. ومن الآثار السلبية لاستخدام المراهقين للأجهزة الذكية: العزلة الاجتماعية، وفقدان الخصوصية، والحد من قدرة البعض على تعدد المهام الجسمية والنفسية، فضلاً عن إضاعة الوقت، وعدم التركيز، ووجود مضار أخلاقية وصحية متعددة (الحربي، ٢٠١٦م).

وقد أظهرت بعض الدراسات أن الأجهزة الذكية أصبحت تشغل مجالاً واسعاً في الحياة اليومية للأطفال؛ ومن ثم فإنها تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تشكيل شخصياتهم، وأن تأثير هذه الأجهزة الذكية على علاقات المراهقين خاصة الفتيات امتد إلى تغيير شكل ووظيفة شبكة العلاقات داخل الأسرة، وتحولت الأجهزة الذكية من آلة تكنولوجية إلى آلة اجتماعية؛ بمعنى أنه يتم التواصل عن طريقها كبديل للتواصل المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبح الكثيرون يستخدمونها لمجرد المتعة في الحديث؛ فقد أصبحت جزءاً محورياً من نمط حياة الشباب والفتيات اليومية. وأن الفتيات يقبلن بشكل كبير على استخدام الأجهزة الذكية؛ كونها تشاركهن الأفكار الخاصة بهن، كما أنها تحقق درجة عالية من الاستقلالية وتحقيق الذات من وجهة نظرهن خاصة عند كتابة الرسائل بعيداً عن الرقابة الأسرية؛ ما يجعلهن أكثر توافقاً لاستخدام تلك الأجهزة الذكية مقارنة بغيرها (عبد الحليم، ٢٠٠٨م).

ومن اللافت أن ما تقدم من آثار سلبية من المتوقع أن تبقى في تزايد مستمر، مرهونة ببقاء الأحداث في تفاعل متواصل عبر مختلف تطبيقات الأجهزة الذكية؛ ويزيد ذلك من احتمالية انجرافهم نحو إتيان أي من السلوكيات الجانحة؛ لاسيما مع كون كثير من تطبيقات الأجهزة الذكية يمكن الولوج إليها من خلال أسماء مستعارة تجعل الكشف عن هوية مستخدمها مسألة صعبة؛ وهو ما يهيئ الفرصة للبعض لارتكاب أي من السلوكيات الجانحة وغير المقبولة اجتماعياً، فضلاً عما توفره هذه الأجهزة الذكية عبر تطبيقاتها المختلفة من مواد قد تنطوي على محتوى غير لائق: جنسياً أو دينياً أو اجتماعياً، والتي يتأثر بها الأحداث في ظل ضعف أو انعدام الرقابة الأسرية على ممارساته.

ثانياً: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة ديفي وديفي (Davey & Davey, 2014) إلى دراسة إدمان الهواتف الذكية وسوء استخدامها والآثار الصحية المترتبة عليه. وتكونت عينة الدراسة من ٤٥ دراسة سابقة من كل أنحاء العالم

خلال الفترة من: (١ يناير ١٩٩٥ – ٣١ مارس ٢٠١٤)، ومن ثم تم تحليل الدراسات التي تناولت إدمان الهواتف الذكية في الهند والتي بلغ عدد المشاركين فيها جميعاً ١٣٠٤ فرد. وكشفت نتائج الدراسة أن إدمان المراهقين الهنود للهواتف المحمولة تسبب في تدمير مهارات التعامل مع الآخرين، إضافة إلى التسبب في مخاطر صحية سلبية جسدية وأثار نفسية مؤذية.

بينما هدفت دراسة (Pettegrew & Day, 2015) إلى تقديم قاعدة تجريبية مبدئية للباحثين في مجال التواصل ليعيدوا النظر في علاج التواصل عبر الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات، وهي دراسة استطلاعية. وتكونت عينة الدراسة من ٥٢٦ طالب جامعي. وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من الأفراد المشاركين يعتمدون بشكل كبير على تكنولوجيا الهواتف الذكية وتطبيقاتها في تيسير التواصل مع الآخرين، وينطبق هذا الأمر على صعيد العلاقات المقربة والعاطفية.

وهدف دراسة الحربي (٢٠١٦) إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية لاستخدام الأجهزة الذكية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية. وقد تم اختيار عينة الدراسة من المراهقين الدارسين بالمرحلة الثانوية في التعليم العام بمدينة جدة من خلال عينة عمدية وبلغ حجمها نحو ١٥٢٩ مفردة. وكشفت نتائج الدراسة عن موافقة عينة الدراسة على كون الأجهزة الذكية تتيح معرفة الأحداث الداخلية والخارجية، وكونها ساعدت على تعلم العديد من البرامج التقنية من خلالها، واستخدامها كوسيلة لتحسين الحالة المزاجية، وزادت من مهارتهم في التواصل الاجتماعي، وتبادل الخبرات والثقافة مع الآخرين من خلالها، وأنها تساهم بنشر الشائعات، وأتاحت التعرف على من يشاركونهم نفس الهوايات.

بينما هدفت دراسة أبو منديل (٢٠١٦م) إلى التعرف على المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين. وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٠٨ من أولياء أمور المراهقين بالمحافظة الوسطى، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن المشكلات السلوكية للمراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين توجد بنسبة ٤٣,٢% أي بدرجة متوسطة، في حين بلغ الوزن النسبي للتواصل الأسري ٧٢,٥%. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية وأبعادها الثلاث: الاجتماعية، والنفسية، والدراسية، والتواصل الأسري للمراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، كما توصلت لعدم وجود فروق جوهرية في المشكلات السلوكية ترجع لمتغيرات: الترتيب الميلادي، والجنس، والحالة الاجتماعية للوالدين، في حين لوحظ وجود فروق جوهرية في المشكلات السلوكية تُعزى لمتغيرات: عدد ساعات الاستخدام، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمعدل الدراسي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة تأثير الأجهزة الذكية والتقنيات الحديثة عموماً على الأحداث والآثار المترتبة على استخداماتها، وقد سلطت الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

ويلاحظ تنوع مجالات اهتمام الدراسات السابقة من حيث الموضوعات والعينات الميدانية التي تم الاعتماد عليها في جمع البيانات في ضوء طبيعة كل موضوع من موضوعات هذه الدراسات.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء إطارها النظري، وتحديد أهدافها وتساؤلاتها، وكذلك في تصميم أداة جمع البيانات ومناقشة النتائج الميدانية.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المشار إليها من ناحية الموضوع في تناولها وعلى نحو محدد دور تطبيقات الأجهزة الذكية في اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث؛ حيث أن الدراسات السابقة المشار إليها لم تتناول هذا الموضوع بصفة مباشرة وإن تم تناول بعض جوانبه.

والملاحظ أن مختلف الدراسات العربية والأجنبية المشار إليها قد اتفقت على أهمية الدور الذي تلعبه التقنية الحديثة بصفة عامة، والأجهزة الذكية بصفة خاصة في التغيير الاجتماعي والتأثير على النشء والشباب، وإن اختلفت التوجهات حول حجم هذا التأثير.

ومن ناحية العينة فإن الدراسة الحالية مطبقة في نطاق المجتمع السعودي على الأحداث المودعين بدور الملاحظة بمدينة الرياض، في حين يلاحظ أن بعض الدراسات التي تم عرضها قد طبقت بالأساس في مجتمعات عربية وأجنبية أخرى؛ فعلى الرغم من وجود أوجه تشابه عديدة، إلا أن المجتمع السعودي يبقى له خصوصيته من ناحية التركيبة الاجتماعية والعادات والتقاليد. كما أن الدراسة الحالية تركز في عينتها على عينة من الأحداث المودعين في دور الملاحظة؛ ما يشير إلى أنهم قد ارتكبوا سلوكيات جانحة معينة أدت إلى إيداعهم بهذه الدور.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي الشامل بهدف وصف الظاهرة الاجتماعية المدروسة، والكشف عن دور تطبيقات الأجهزة الذكية في اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث، وذلك على نحو ما تؤكد المؤشرات الواقعية في الميدان العملي.
- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث السعوديين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. أما عن سبب اختيار مجتمع الدراسة فيمكن تفسيره بأن الدراسة استهدفت دراسة الأحداث المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية؛ كونهم قد ارتكبوا بالفعل سلوكيات جانحة معينة أدت إلى إيداعهم بهذه الدور.
- **عينة الدراسة:** أجريت هذه الدراسة بأسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة من الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، والذين بلغ عددهم (١٥٩) حدث.
- **أدوات الدراسة:** قام الباحث بتصميم الاستبانة انطلاقاً من موضوع الدراسة وأهدافها وأسئلتها، وطبيعة البيانات والمعلومات المرغوب في الحصول عليها، وذلك بعد مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات المتوفرة حول موضوع البحث.

❖ صدق أداة الدراسة:

١- صدق رأي الخبراء:

حيث تم عرض الاستبانة بعد الانتهاء من تصميمها على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في العلوم الاجتماعية؛ وذلك للتأكد من سلامة بناء عبارات الاستبانة من حيث الصياغة ووضوح العبارات، ومدى مناسبة كل عبارة منها للمحور الذي وضعت به، ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت من أجله على نحو محدد، وفي ضوء ذلك تم تعديل ما يلزم سواء بالحذف أو الإضافة.

٢-الصدق البنائي للأداة:

استخدم الباحث "صدق الاتساق الداخلي" للأبعاد عن طريق حساب معامل الارتباط المستقيم لبيرسون Pearson بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة؛ حيث يتضح أن قيم معامل ارتباط بيرسون الخاصة بكل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية للبعد موجبة ودالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يدل على صدق اتساقها مع البعد ويدعوا إلى الاطمئنان لصدق الأبعاد المكونة للاستبانة.

أولاً: أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية

جدول (١)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بعد أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية (٢٣ عبارة) والدرجة الكلية للبعد

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٥١٣	١٣	**٠,٢٤٥	١
**٠,٥٦١	١٤	**٠,٢٩٦	٢
**٠,٥٦٢	١٥	**٠,٤٢١	٣
**٠,٥٣٤	١٦	**٠,٥٤٦	٤
**٠,٥١١	١٧	**٠,٦١٦	٥
**٠,٣٧٢	١٨	**٠,٥٢٣	٦
**٠,٤٧٩	١٩	**٠,٥٩٠	٧
**٠,٥٦٢	٢٠	**٠,٥٢٢	٨
**٠,٤٨٣	٢١	**٠,٥١٧	٩
**٠,٤٥٦	٢٢	**٠,٥١٠	١٠
**٠,٤٣٠	٢٣	**٠,٣٦٤	١١
		**٠,٣٤٢	١٢

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

ثانياً: بعد أسباب استخدام الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية

جدول (٢)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بعد أسباب استخدام الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية (١٨ عبارة) والدرجة الكلية للبعد

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٥٥٢	١٠	**٠,٥٢٨	١
**٠,٥٧٤	١١	**٠,٦٣٤	٢
**٠,٥٩٤	١٢	**٠,٥٢٤	٣
**٠,٥٦١	١٣	**٠,٥٥٨	٤
**٠,٥٠٨	١٤	**٠,٥٢٤	٥
**٠,٥٤٧	١٥	**٠,٥٥٧	٦
**٠,٥٥٥	١٦	**٠,٥٧٦	٧
**٠,٤٥٩	١٧	**٠,٥٠٥	٨
**٠,٤٤٣	١٨	**٠,٤٦٩	٩

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

ثالثاً: بعد التأثيرات الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية:

جدول (٣)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بعد الآثار الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية (٩ عبارات) والدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٧٠	٦	**٠,٧٨٤
٢	**٠,٧٢٥	٧	**٠,٧٥٤
٣	**٠,٦٩٤	٨	**٠,٦٧٧
٤	**٠,٥٨٧	٩	**٠,٧٠٠
٥	**٠,٧٥٤		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

رابعاً: بعد التأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية:

جدول (٤)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بعد الآثار السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية (٢٧ عبارة) والدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٤٤	١٥	**٠,٧٩٨
٢	**٠,٦٦٥	١٦	**٠,٨٢٩
٣	**٠,٥٩١	١٧	**٠,٨٤٦
٤	**٠,٦٧٩	١٨	**٠,٨٣٠
٥	**٠,٧٦٧	١٩	**٠,٨١١
٦	**٠,٧٨٢	٢٠	**٠,٨٠٥
٧	**٠,٨٠٧	٢١	**٠,٧٨٩
٨	**٠,٧٨٨	٢٢	**٠,٧٣٨
٩	**٠,٧٥٥	٢٣	**٠,٧٨٤
١٠	**٠,٧٩٣	٢٤	**٠,٧٤٨
١١	**٠,٨٣٦	٢٥	**٠,٧١٣
١٢	**٠,٨١٣	٢٦	**٠,٨٣٤
١٣	**٠,٨٥٠	٢٧	**٠,٨٠٦
١٤	**٠,٨٤٨		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجداول السابقة أن قيم معامل ارتباط بيرسون الخاصة بكل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية للبعد موجبة ودالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يدل على صدق اتساقها مع البعد ويدعوا إلى الاطمئنان لصدق الأبعاد المكونة للاستبانة.

❖ ثبات أداة الدراسة:

استخدم الباحث لحساب ثبات أداة الدراسة معامل "ألفا كرونباخ" Cornbach's Alpha ، حيث يتضح أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الاستبانة تتراوح ما بين (٠,٨٤ : ٠,٩٧) ، وهو ما يدل على أن الأبعاد تتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ الكلي ٠,٩٥ وهو معامل مرتفع إلى حد كبير جداً.

❖ الأساليب الإحصائية للدراسة.

اعتمدت الدراسة في معالجة البيانات على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS؛ وتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- ١- التكرارات والنسب المئوية.
 - ٢- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من الصدق الداخلي لأداة الدراسة وحساب درجة الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.
 - ٣- معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)، للوقوف على ثبات أداة جمع البيانات.
 - ٤- المتوسطات الحسابية.
 - ٥- الانحراف المعياري.
- عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها
ينص السؤال الأول على "ما أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية؟"

جدول (٥)

يوضح توزيع استجابات مفردات العينة على متغير " أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية " من حيث التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	لا يستطيع التحديد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	مج	متوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	التواصل مع أفراد الأسرة	٩٩	٤٣	١٢	٢	٣	١٥٩	٤,٤٧	٠,٨٤	١
		٦٢,٣%	٢٧,٠%	٧,٥%	١,٣%	١,٩%	١٠٠%			
٢	المحادثة والتواصل مع الأصدقاء	٦٤	٥٨	١٨	١١	٨	١٥٩	٤,٠٠	١,١٢	٥
		٤٠,٣%	٣٦,٥%	١١,٣%	٦,٩%	٥,٠%	١٠٠%			
٣	التعرف على أشخاص جدد	٣٨	٤٨	٣٤	٢٨	١١	١٥٩	٣,٤٧	١,٢٣	١٣
		٢٣,٩%	٣٠,٢%	٢١,٤%	١٧,٦%	٦,٩%	١٠٠%			
٤	المشاركة في المنتديات	٢٦	٣٥	٤٢	٣٣	٢٣	١٥٩	٣,٠٥	١,٢٩	١٧
		١٦,٤%	٢٢,٠%	٢٦,٤%	٢٠,٨%	١٤,٥%	١٠٠%			
٥	متابعة المشاهير في الرياضة والفن وغيرهما	٦٣	٤٤	٢٠	١٧	١٥	١٥٩	٣,٧٧	١,٣٣	٩
		٣٩,٦%	٢٧,٧%	١٢,٦%	١٠,٧%	٩,٤%	١٠٠%			
٦	التسليّة والترفيه	٨٤	٤٢	١٣	١٠	١٠	١٥٩	٤,١٣	١,١٩	٢
		٥٢,٨%	٢٦,٤%	٨,٢%	٦,٣%	٦,٣%	١٠٠%			
٧	ممارسة الألعاب الإلكترونية	٧٣	٥٢	١٦	٩	٩	١٥٩	٤,٠٨	١,١٤	٣
		٤٥,٩%	٣٢,٧%	١٠,١%	٥,٧%	٥,٧%	١٠٠%			
٨	مشاهدة مقاطع الفيديو	٧٠	٥٦	١٨	٦	٩	١٥٩	٤,٠٨	١,١٠	٤
		٤٤,٠%	٣٥,٢%	١١,٣%	٣,٨%	٥,٧%	١٠٠%			
٩	الاستماع إلى المقاطع الموسيقية	٥٥	٥٣	٢٧	١٩	٥	١٥٩	٣,٨٤	١,١٢	٧
		٣٤,٦%	٣٣,٣%	١٧,٠%	١١,٩%	٣,١%	١٠٠%			
١٠	مشاهدة الصور	٥٤	٦١	١٤	٢١	٩	١٥٩	٣,٨٢	١,٢٠	٨
		٣٤,٠%	٣٨,٤%	٨,٨%	١٣,٢%	٥,٧%	١٠٠%			
١١	التحصيل الدراسي وحل الواجبات المدرسية	٥٩	٤٥	٢٥	١٥	١٥	١٥٩	٣,٧٤	١,٣٠	١٠
		٣٧,١%	٢٨,٣%	١٥,٧%	٩,٤%	٩,٤%	١٠٠%			
١٢	زيادة الوعي والمعرفة الدينية	٦٧	٤٨	٢٧	١٠	٧	١٥٩	٤,٠٠	١,١١	٦
		٤٢,١%	٣٠,٢%	١٧,٠%	٦,٣%	٤,٤%	١٠٠%			
١٣	إبداء الرأي في بعض القضايا	٣٥	٣٨	٤١	٢٥	٢٠	١٥٩	٣,٢٧	١,٣١	١٥
		٢٢,٠%	٢٤,٠%	٢٥,٨%	١٥,٧%	١٢,٦%	١٠٠%			
١٤	متابعة ما ينشره الأصدقاء والمحيطين	٥٣	٤٩	٣١	١٥	١١	١٥٩	٣,٧٤	١,٢١	١١
		٣٣,٣%	٣٠,٨%	١٩,٥%	٩,٤%	٦,٩%	١٠٠%			

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	لا يستطيع التحديد	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	مج	متوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١٥	متابعة الإعلانات	ك	٣٥	٣٥	٢٨	٢٢	١٥٩	٣,٢١	١,٣٤	١٦
		%	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٤,٥	١٧,٦	١٣,٨	%١٠٠		
١٦	متابعة الأخبار الرياضية	ك	٥١	٤٣	٢٤	١٩	١٥٩	٣,٥٢	١,٣٩	١٢
		%	٣٢,١	٢٧,٠	١٣,٨	١٥,١	١١,٩	%١٠٠		
١٧	متابعة الأخبار الفنية	ك	٤٧	٣٦	٢٣	١٩	١٥٩	٣,٤٣	١,٣٦	١٤
		%	٢٩,٦	٢٢,٦	٢١,٤	١٤,٥	١١,٩	%١٠٠		
١٨	متابعة المواقع الإباحية	ك	٤١	٣٠	١٣	١٢	١٥٩	٢,٨٤	١,٧	١٨
		%	٢٥,٨	١٨,٩	٨,٢	٧,٥	٣٩,٦	%١٠٠		
١٩	تكوين علاقات مع الفتيات	ك	٣٦	٢٨	١٧	١٥	١٥٩	٢,٧٤	١,٦٤	١٩
		%	٢٢,٦	١٧,٦	١٠,٧	٩,٤	٣٩,٦	%١٠٠		
٢٠	متابعة أحداث الجرائم	ك	٢٥	٢٥	٣٦	١٦	١٥٩	٢,٦٥	١,٤٩	٢٠
		%	١٥,٧	١٥,٧	٢٢,٦	١٠,١	٣٥,٨	%١٠٠		
٢١	متابعة الآخرين بقصد ابتزازهم لاحقاً	ك	٢١	٦	٢٥	٢٣	١٥٩	٢,١٠	١,٤٢	٢١
		%	١٣,٢	٣,٨	١٥,٧	١٤,٥	٥٢,٨	%١٠٠		
٢٢	تشويه الآخرين والتشهير بهم	ك	١٥	٩	١٥	٢٣	١٥٩	١,٨٨	١,٣٣	٢٣
		%	٩,٤	٥,٧	٩,٤	١٤,٥	٦١,٠	%١٠٠		
٢٣	اختراق حسابات الآخرين	ك	٢٢	٩	١٣	٢٣	١٥٩	٢,٠٣	١,٤٦	٢٢
		%	١٣,٨	٥,٧	٨,٢	١٤,٥	٥٧,٩	%١٠٠		

توضح بيانات الجدول (٥) أنماط استخدامات الأحداث لتطبيقات الأجهزة الذكية؛ وقد تراوحت المتوسطات التي حصلت عليها أنماط الاستخدامات ما بين (١,٨٨ إلى ٤,٤٧) ضمن فئات المقياس الخماسي والذي تضمن: "موافق بشدة"، و"موافق"، و"لا يستطيع التحديد"، و"غير موافق"، و"غير موافق إطلاقاً". وقد جاءت أكثر الأنماط شيوعاً مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب متوسطات موافقة المبحوثين عليها والانحراف المعياري لكل عبارة كالتالي:

جاء "التواصل مع أفراد الأسرة" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد الدراسة عليه بمتوسط حسابي قدره (٤,٤٧ من ٥) وانحراف معياري (٠,٨٤)، بينما احتل "تشويه الآخرين والتشهير بهم" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (١,٨٨ من ٥) وانحراف معياري (١,٣٣).

ويستدل من مقارنة نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة؛ أنها جميعاً تؤكد على مجموعة من أنماط استخدامات تطبيقات الأجهزة الذكية والتي قد تتفاوت من فئة عمرية لأخرى؛ إلا أن هناك ثمة تشابه يجمع بينها جميعاً فيما يخص الاستخدامات الأكثر شيوعاً.

وفي هذا السياق أشارت نتائج دراسة عثمان و الزبيود (٢٠١٣م) إلى أن استخدام التقنيات الاتصالية عبر الأجهزة الذكية يسهل متابعة الأحداث اليومية الجارية، كما يسهل البحث عن مجال الاهتمام بدون رقيب، كما يفيد منها البعض في الوصول للمواقع الإباحية.

ينص السؤال الثاني على "ما التأثيرات الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث؟"

جدول (٦)

يوضح توزيع استجابات مفردات العينة على متغير " التأثيرات الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية " من حيث التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفئة المتوسط

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	لا استطيع التحديد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	مجم	متوسط	الانحراف المعياري	فئة المتوسط
١	تساعد على تكوين صداقات جديدة	٧٢	٤٠	٢٠	١٠	١٧	١٥٩	٣,٨٨	١,٣٤	موافق
		٤٥,٣%	٢٥,٢%	١٢,٦%	٦,٣%	١٠,٧%	١٠٠%			
٢	تساعد على التواصل مع أشخاص يصعب التواصل معهم في الواقع	٦٧	٤١	٢٩	١٢	١٠	١٥٩	٣,٩٠	١,٢١	موافق
		٤٢,١%	٢٥,٨%	١٨,٢%	٧,٥%	٦,٣%	١٠٠%			
٣	توفر الفرصة لتبادل الأخبار والمعلومات مع الآخرين	٦٢	٣٩	٣٧	١٠	١١	١٥٩	٣,٨٢	١,٢١	موافق
		٣٩,٠%	٢٤,٥%	٢٣,٣%	٦,٣%	٦,٩%	١٠٠%			
٤	تساعد على زيادة المعرفة بالأمور الدينية	٦٩	٤٨	٢١	٧	١٤	١٥٩	٣,٩٥	١,٢٤	موافق
		٤٣,٤%	٣٠,٢%	١٣,٢%	٤,٤%	٨,٨%	١٠٠%			
٥	تتيح معرفة الأخبار فور حدوثها	٦٠	٤٦	٢٥	١٤	١٤	١٥٩	٣,٧٨	١,٢٨	موافق
		٣٧,٧%	٢٨,٩%	١٥,٧%	٨,٨%	٨,٨%	١٠٠%			
٦	توفر خدمات الدردشة والمحادثة الفورية	٨٠	٣٧	٢١	١٤	٧	١٥٩	٤,٠٦	١,١٧	موافق
		٥٠,٣%	٢٣,٣%	١٣,٢%	٨,٨%	٤,٤%	١٠٠%			
٧	تسمح بتبادل الصور والفيديوهات والرسائل	٧١	٣٠	٣٦	١١	١١	١٥٩	٣,٨٧	١,٢٥	موافق
		٤٤,٧%	١٨,٩%	٢٢,٦%	٦,٩%	٦,٩%	١٠٠%			
٨	تتيح الفرصة للبقاء على معرفة بما يدور في العالم أولاً بأول	٦٢	٣٧	٣٥	١٢	١٣	١٥٩	٣,٧٧	١,٢٦	موافق
		٣٩,٠%	٢٣,٣%	٢٢,٠%	٧,٥%	٨,٢%	١٠٠%			
٩	تساعد على التعرف على أشخاص لهم نفس الاهتمامات والهوايات	٥٩	٤٤	٣٤	٦	١٦	١٥٩	٣,٧٨	١,٢٦	موافق
		٣٧,١%	٢٧,٧%	٢١,٤%	٣,٨%	١٠,١%	١٠٠%			

توضح بيانات الجدول (٦) التأثيرات الإيجابية لتطبيقات الأجهزة الذكية؛ وتظهر النتائج أن الباحثين موافقون على العبارات المتعلقة بالآثار الإيجابية بمتوسطات تراوحت ما بين (٣,٧٧) إلى (٤,٠٦) ضمن فئات المقياس الخماسي، وقد رتب ترتيباً تنازلياً حسب متوسطات موافقة الباحثين عليها والانحراف المعياري لكل عبارة كالتالي:

• جاءت العبارة رقم (٦) وهي " توفر خدمات الدردشة والمحادثة الفورية " بالمرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من جانب الباحثين بمتوسط حسابي قدره (٤,٠٦) من (٥) وانحراف معياري (١,١٧).

• بينما جاءت العبارة رقم (٨) وهي " تتيح الفرصة للبقاء على معرفة بما يدور في العالم أولاً بأول " بالمرتبة الأخيرة من حيث الموافقة عليها من جانب الباحثين بمتوسط حسابي قدره (٣,٧٧) من (٥) وانحراف معياري (١,٢٦).

فقد بينت نتائج دراسة الغامدي (٤٣٦ ٥١) أن هناك بعض التأثيرات الاجتماعية الإيجابية من استخدام الأجهزة الذكية تمثل أهمها من جانب عينة الدراسة من الطلاب في كونها تسهل معرفة ومتابعة الأحداث فور حدوثها بمتوسط قيمته ٤,٦٧، ثم سهولة التواصل مع أشخاص يصعب التواصل معهم مباشرة بمتوسط ٤,٤٩، كما أن من التأثيرات الإيجابية لاستخدام الأجهزة الذكية أنها سهلت تبادل الآراء والخبرات بمتوسط قيمته ٤,٤٧، وأن الأجهزة الذكية تساعد على تنمية الفكر والحصول على المعرفة بمتوسط قيمته ٤,٤٣، يضاف لذلك أن من التأثيرات الإيجابية برأي عينة الدراسة أن الأجهزة الذكية تتيح حرية أكبر في إنشاء العلاقات بمتوسط قيمته ٤,٣٥، وأنها سهلت العلاقات والصداقات الجديدة بمتوسط ٤,٣١، وفي المرتبة الأخيرة أن الأجهزة الذكية ساهمت في زيادة الوعي الديني لدى عينة الدراسة بمتوسط ٤,٢١.

ينص السؤال الثالث على "ما التأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على مستخدميها من الأحداث؟"

جدول (٧)

يوضح توزيع استجابات مفردات العينة على متغير "التأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية" من حيث التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفئة المتوسط

م	العبارة	متوسط	الانحراف المعياري	فئة المتوسط	بشدة	موافق	لا استطيع التحديد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	مج
١	تسمح بتصفح المواد الجنسية الإباحية	٣٢,٧	١٤,٥	٢٣	٢٧	١٣	٤٤	١٥٩	٣,١٦	١,٦٢
		%	١٤,٥	٢٣	١٧,٠	٨,٢	٢٧,٧	١٠٠%		
٢	تتيح نشر وتبادل المواد الجنسية الإباحية	٢٢,٦	١٤,٥	٢٣	٣٣	١٤	٥٣	١٥٩	٢,٨٤	١,٥٧
		%	١٤,٥	٢٣	٢٠,٨	٨,٨	٣٣,٣	١٠٠%		
٣	تساعد على تعلم طرق جديدة للسرقة	١٨,٩	١٣,٢	٢١	٣٣	٢١	٥٤	١٥٩	٢,٧٠	١,٥٢
		%	١٣,٢	٢١	٢٠,٨	١٣,٢	٣٤,٠	١٠٠%		
٤	تساعد على معرفة أنواع المخدرات والمسكرات المختلفة	٢٥,٨	١٢,٦	٢٠	٢٨	١٩	٥١	١٥٩	٢,٨٨	١,٦٠
		%	١٢,٦	٢٠	١٧,٦	١١,٩	٣٢,١	١٠٠%		
٥	تساعد على تعلم طرق جديدة لتعاطي المخدرات والمسكرات	٢٨,٣	١٤,٥	٢٣	٢٤	١٧	٥٠	١٥٩	٢,٩٧	١,٦٣
		%	١٤,٥	٢٣	١٥,١	١٠,٧	٣١,٤	١٠٠%		
٦	تساعد على الترويج للمخدرات والمسكرات بسهولة	٢٤,٥	١٧,٦	٢٨	٢٤	١٧	٥١	١٥٩	٢,٩١	١,٦٠
		%	١٧,٦	٢٤	١٥,١	١٠,٧	٣٢,١	١٠٠%		
٧	تساعد على تعلم طرق جديدة لإيذاء الآخرين	١٩,٥	١٦,٤	٢٦	٣٠	١٦	٥٦	١٥٩	٢,٧٥	١,٥٥
		%	١٦,٤	٢٦	١٨,٩	١٠,١	٣٥,٢	١٠٠%		
٨	تتيح تعلم الشذوذ الجنسي	١٦,٤	١١,٣	١٨	٣٥	٢١	٥٩	١٥٩	٢,٥٧	١,٤٩
		%	١١,٣	١٨	٢٢,٠	١٣,٢	٣٧,١	١٠٠%		
٩	تشجع على التمرد على الأسرة	١١,٣	١١,٩	١٩	٣٤	٢٢	٦٦	١٥٩	٢,٣٨	١,٤١
		%	١١,٩	١٩	٢١,٤	١٣,٨	٤١,٥	١٠٠%		
١٠	تسهل نشر أي معلومات حتى وإن كانت غير حقيقية	٢٠,١	١٣,٨	٢٢	٣٤	٢١	٥٠	١٥٩	٢,٧٨	١,٥٢
		%	١٣,٨	٢١,٤	٢١,٤	١٣,٢	٣١,٤	١٠٠%		
١١	تسهل التعرف على أشخاص منحرفين	١٧,٦	١٨,٩	٢٨	٣٠	٢٢	٤٩	١٥٩	٢,٧٩	١,٤٩
		%	١٨,٩	١٨,٩	١٨,٩	١٣,٨	٣٠,٨	١٠٠%		
١٢	يمكن ممارسة أي سلوك انحرافي من خلالها لأنه لا يمكن معرفة الشخصية	١٨,٩	١٧,٠	٢٧	٣٥	١٩	٤٨	١٥٩	٢,٨٢	١,٤٩
		%	١٧,٠	٢٧	٢٢,٠	١١,٩	٣٠,٢	١٠٠%		
١٣	سهولة التشهير بأي شخص يضايقك	١٨,٩	١٧,٦	٢٨	٣٨	٢٠	٤٣	١٥٩	٢,٨٩	١,٤٦
		%	١٧,٦	٢٣,٩	١٢,٦	٢٧,٠	٤٣	١٠٠%		
١٤	تتيح إمكانية تهديد الآخرين	١٩,٥	١٨,٢	٢٩	٣٤	١٨	٤٧	١٥٩	٢,٨٦	١,٥٠
		%	١٨,٢	٢١,٤	١١,٣	٢٩,٦	٤٧	١٠٠%		
١٥	تلهي عن أداء الصلوات	٢٥,٨	١٧,٠	٢٧	٣٢	١٨	٤١	١٥٩	٣,٠٦	١,٥٤
		%	١٧,٠	٢٧	٢٠,١	١١,٣	٢٥,٨	١٠٠%		
١٦	تساعد على سرقة المعلومات والصور الشخصية للآخرين	١٨,٩	١٥,٧	٢٥	٣٣	٢٢	٤٩	١٥٩	٢,٧٨	١,٥٠
		%	١٥,٧	٢٥	٢٠,٨	١٣,٨	٣٠,٨	١٠٠%		
١٧	تسهل عملية الاحتيال والنصب على الآخرين	٢٠,٨	١٣,٨	٢٢	٣٩	١٥	٥٠	١٥٩	٢,٨٣	١,٥٢
		%	١٣,٨	٢٤,٥	٩,٤	٣١,٤	٥٠	١٠٠%		
١٨	تساعد على تقليد المشاهد العنيفة التي تبث من خلالها	٢٠,١	١٤,٥	٢٣	٣٢	٢٣	٤٩	١٥٩	٢,٧٩	١,٥٢
		%	١٤,٥	٢٠,١	٢٠,١	١٤,٥	٣٠,٨	١٠٠%		
١٩	تسهل ممارسة الدعارة	٢٢,٦	١٠,١	١٦	٣٠	٢١	٥٦	١٥٩	٢,٧٢	١,٥٨
		%	١٠,١	١٨,٩	١٣,٢	٣٥,٢	٥٦	١٠٠%		
٢٠	تفقد الخصوصية لأنها تتيح معلومات للآخرين بسهولة	١٦,٤	١٧,٦	٢٦	٤٠	١٧	٤٨	١٥٩	٢,٧٩	١,٤٥
		%	١٧,٦	٢٥,٢	١٠,٧	٣٠,٢	٤٨	١٠٠%		
٢١	تؤدي إلى إهمال الدراسة	٢٠,٨	١٦,٤	٢٦	٣٥	٢٢	٤٣	١٥٩	٢,٩٠	١,٤٩
		%	١٦,٤	٢٢,٠	١٣,٨	٢٧,٠	٤٣	١٠٠%		
٢٢	تؤدي إلى العزلة عن الأسرة والأصدقاء	١٨,٩	١٦,٤	٢٦	٣٧	١٢	٥٤	١٥٩	٢,٧٩	١,٥٢
		%	١٦,٤	٢٣,٣	٧,٥	٣٣,٩	٥٤	١٠٠%		
٢٣	تعرضت للإصابة ببعض الأمراض نتيجة إدمان تطبيقاتها	١٦,٤	١٨,٢	٢٩	٣٨	٢٢	٥٣	١٥٩	٢,٧٠	١,٤٩
		%	١٨,٢	١٨,٢	١٨,٢	١٣,٨	٣٣,٣	١٠٠%		
٢٤	عانيت من صعوبات في النوم بسبب كثرة تصفحك تطبيقات الأجهزة الذكية	٢٠,٨	١٨,٢	٢٩	٣٥	١٩	٤٣	١٥٩	٢,٩٤	١,٤٩
		%	١٨,٢	٢٢,٠	١١,٩	٢٧,٠	٤٣	١٠٠%		
٢٥	تعلمت بعض الألفاظ غير المهذبة (السب)	٣٤	٢٣	٢٣	٣٥	٢٥	٤٢	١٥٩	٢,٨٩	١,٤٩
		%	٢٣	٢٣	٣٥	٢٥	٤٢	١٠٠%		

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	لا أستطيع التحديد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	مج	متوسط	الانحراف المعياري	فئة المتوسط
	والشتائم من خلالها	٢١,٤	١٤,٥	٢٢,٠	١٥,٧	٢٦,٤	١٠٠%			التحديد
٢٦	تتيح ابتزاز الفتيات والتحرش بهن	٣٣	٢٤	٣٤	١٩	٤٩	١٥٩	٢,٨٣	١,٥٢	لا أستطيع التحديد
		٢٠,٨	١٥,١	٢١,٤	١١,٩	٣٠,٨	١٠٠%			التحديد
٢٧	تساعد على تقليد عادات وسلوكيات الشعوب الأخرى غير العربية	٤٦	٢١	٣٥	١٣	٤٤	١٥٩	٣,٠٨	١,٥٨	لا أستطيع التحديد
		٢٨,٩	١٣,٢	٢٢,٠	٨,٢	٢٧,٧	١٠٠%			التحديد

حيث توضح بيانات الجدول (٧) التأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على الأحداث؛ وتبين النتائج أن المبحوثين غير موافقين على عبارة وحيدة وهي العبارة رقم (٩) المتعلقة بكون تطبيقات الأجهزة الذكية "تشجع على التمرد على الأسرة" وقد جاءت عدم الموافقة بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٨) من (٥) وانحراف معياري (١,٤١).

فيما عداً ذلك فإن استجابات المبحوثين على جميع العبارات المتعلقة بالآثار السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية تقع ضمن فئة الإجابة "لا أستطيع التحديد" بمتوسطات تراوحت ما بين (٢,٥٧) إلى (٣,١٦) ضمن فئات المقياس الخماسي، وقد رتبت ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات والانحراف المعياري لكل عبارة على النحو الآتي:

- جاءت العبارة رقم (١) وهي "تسمح بتصفح المواد الجنسية الإباحية" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣,١٦ من ٥) وانحراف معياري (١,٦٢).

- بينما جاءت العبارة رقم (٨) وهي "تتيح تعلم الشذوذ الجنسي" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (٢,٥٧ من ٥) وانحراف معياري (١,٤٩).

ويلاحظ أن التكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بالتأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على الأحداث، ومع أن فئة المتوسط تقع للغالبية العظمى منها ضمن فئة "لا أستطيع التحديد"؛ إلا أن هذه الآثار السلبية قد حظيت بموافقة نسب لا يمكن تجاهلها؛ لاسيما إذا ما تم جمع التكرارات والنسب المئوية المتعلقة لفئتي "الموافقون بشدة" و"الموافقون" على كل أثر من هذه الآثار. وفي ضوء ذلك نجد ما يلي:

- جاءت العبارة رقم (١) وهي "تسمح بتصفح المواد الجنسية الإباحية" في المرتبة الأولى من حيث "الموافقة بشدة" و"الموافقة" بنسبة ٤٧,٢% من إجمالي العينة.

- بينما جاءت العبارة رقم (٩) وهي "تشجع على التمرد على الأسرة" في المرتبة التاسعة عشرة من حيث "الموافقة بشدة" و"الموافقة" بنسبة ٢٣,٢% من إجمالي العينة.

وبمقارنة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة؛ نجد أن ثمة اتفاق إلى حد بعيد فيما يتعلق بالتأثيرات السلبية لتطبيقات الأجهزة الذكية على الأحداث بل وعلى أفراد المجتمع عموماً.

وفي هذا الصدد فقد توصلت أيضاً دراسة الباز (٢٠١٨م) إلى موافقة عينة الدراسة وبدرجة كبيرة على الآثار السلبية الناتجة عن الاستخدام الزائد لتطبيقات الأجهزة الذكية والحواسب اللوحية على القيم

الاجتماعية والنفسية؛ حيث انحصر المتوسط الذي حصلت عليه جميع العبارات بين ٢,٤١ إلى ٢,٦٥ وبمتوسط عام لجميع العبارات بلغ ٢,٥٣ أي بدرجة موافقة كبيرة. كما وافقت عينة الدراسة وبدرجة كبيرة على الآثار السلبية على القيم الدينية والأخلاقية؛ حيث انحصر المتوسط الذي حصلت عليه جميع العبارات بين ٢,٤٤ إلى ٢,٦٧ وبمتوسط عام لجميع العبارات بلغ ٢,٦٠ أي بدرجة موافقة كبيرة. وفيما يخص القيم الاقتصادية فقد وافقت عينة الدراسة وبدرجة كبيرة على الآثار السلبية الناتجة عن الاستخدام الزائد لتطبيقات الأجهزة الذكية والحواسب اللوحية عليها؛ حيث انحصر المتوسط الذي حصلت عليه جميع العبارات بين ٢,٥٢ إلى ٢,٦٧ وبمتوسط عام لجميع العبارات بلغ ٢,٦١ أي بدرجة موافقة كبيرة.

يلاحظ أن الاختلاف فقط بين هذه الدراسة والدراسة الحالية يتمثل في عينة الدراسة؛ حيث أن دراسة الباز (٢٠١٨م) تناولت أثر تطبيقات الأجهزة الذكية والحواسب اللوحية على منظومة القيم لدى الأسرة العربية من وجهة نظر عينة عشوائية من الآباء والأمهات؛ ولعل هذا ما يفسر ارتفاع درجة الوعي بالآثار السلبية المبينة مقارنة بفئة الأحداث الذين ما زلوا في مرحلة عمرية معينة ينقصهم فيها الخبرة والوعي الكافي.

• توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بالآتي:

١. وضع خطة إعلامية متكاملة تستهدف نشر الوعي حول تطبيقات الأجهزة الذكية بإيجابياتها وسلبياتها لدى النشء والشباب والآباء والأمهات ومختلف قطاعات المجتمع؛ على أن تراعي طبيعة المرحلة العمرية للفئة المستهدفة من ناحية، ومضمون الرسالة التوعوية المقصودة والدور المتوقع لكل فئة من ناحية أخرى.
٢. زيادة الوعي المجتمعي بدور الأسرة في تقنين استخدامات أبناءهم للأجهزة الذكية وتطبيقاتها المتنوعة، والطرق الملائمة لتوعيتهم بمخاطرها، وفي المقابل إرشادهم إلى الجوانب الإيجابية لهذه التطبيقات وكيفية الاستفادة منها.

• مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية حول تطبيقات الأجهزة الذكية؛ من أجل مواكبة تطور هذه التطبيقات على نحو مستمر؛ وبما يساعد على الكشف عن الأبعاد المرتبطة باستخداماتها الإيجابية والسلبية لاسيما من جانب فئات النشء والشباب.

المراجع باللغة العربية:

- أبو منديل، وسام يوسف سليمان (٢٠١٦م): المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أحمد، عبير نجم عبدالله. وعثمان، منعم عبدالقادر (٢٠١٠م): دور المؤسسات التربوية والإدارية في رعاية الأحداث الجانحين (اجتماعياً ونفسياً وصحياً)، مجلة العلوم النفسية، العدد (١٦)، ص ص ١٢٣-١٨٣.

- الأغا، إسماعيل بن وصفي غانم (٢٠٠٩م): سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال ودورهما في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الباز، أحمد نصحي (٢٠١٨م): الأجهزة الذكية وآثارها على منظومة القيم لدى الأسرة العربية، تم الاسترجاع بتاريخ ١٠/٦/٢٠١٨م، الرابط: https://www.difi.org.qa/wp-content/uploads/2017/11/Muhanned_Alfarras.pdf
- البراك، سلطان محمد (٢٠١٠م): أثر الأقران في السلوك الجانح من وجهة نظر الأحداث الجانحين والعاملين في دار الملاحظة بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- الحربي، مشعل حسن حميد (٢٠١٦م): الأجهزة الذكية وآثارها الاجتماعية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد (١٨٠)، ص ١-١٧.
- عبد الحليم، هدى أحمد (٢٠٠٨م): الآثار الاجتماعية السلبية لاستخدام المحمول على الفتيات المراهقات ودور مقترح لأخصائي الجماعة في الحد منها، (في): المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- عثمان، فاطمة محمد محمد علي. والزيود، نايف محمود سلامة (٢٠١٣م): أثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين جيل الأبناء والآباء، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، العدد (١٥٤)، ص ٥٦١-٥٨٤.
- القحطاني، خلود سعيد (١٤٣٨هـ): الجزاءات الجنائية في جرائم الأحداث في النظام السعودي: دراسة مقارنة بالقانون الإماراتي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الشريعة والقانون، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- Davey, s. & Davey, A. (2014). Assessment of smartphone addiction in Indian adolescents: A mixed method study by systematic-review and meta-analysis approach. *International Journal of Preventive Medicine*, 5(12), 1500-1511.
- Pettegrew, L. & Day, C. (2015). Smart phones and mediated relationships: The changing face of relational communication. *Review of Communication*, 15 (2),122-139.

The Effects Of Patterns Of Use Of Smart Device Applications In Acquiring Positive And Negative Behaviors Among Juveniles, A Field Study In Riyadh

Ali Yahya Al Masoud

Deanship of Postgraduate Studies - King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The objective of this study is Identify the patterns of use of events for applications of smart devices. Detect the positive effects of smart device applications on the users of the events. Detect the negative effects of smart device applications on the users of the events. The study was conducted in a comprehensive inventory of all the events of the Social Observation House in Riyadh The questionnaire was used as a data collection tool The total number of valid questionnaires for statistical analysis was 159. Results of the study revealed the most important patterns of juvenile applications for smart devices applications, which include: communication with family members, entertainment and entertainment, playing electronic games, watching videos and adding illegal patterns such as defaming and defaming others. The results of the study on the effects of the positive applications of smart devices that they provide instant messaging and chat services, which ranked first, while in the last place it provides the opportunity to stay informed about what is going on in the world. As for the negative effects of smart devices on the events, the results of the study indicate that the most important is that it allows to browse pornographic material, then it distracts from the performance of prayers, and helps to promote drugs and liqueurs easily, and helps to imitate the customs and behaviors of peoples other than Arab, While being encouraged to rebel against the family ranked last.

Keywords: Applications of smart devices - positive and negative behaviors - events – field study - Riyadh City.